مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ربيع الأول / ١٤٤٧ هـ - أيلول ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٧)

(ربيع الأول ١٤٤٧هـ، أيلول ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.ب أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تجليات النص القرآني في مناظرات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) – أصحاب الأديان– انموذجًا	الباحث: غفران نعمة سلمان مديرية تربية النجف الاشرف المشرف: أ.د. سكينة عزيز الفتلي جامعة بابل– كلية العلوم الإسلامية	١٩
منظومة التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم دراسة في الموضوع والأثر	م. د. مريم هادي رضا جامعة الكوفة– كلية الفقه أ. د. ناهدة جليل عبد الحسن جامعة كربلاء– كلية العلوم الإسلامية	٤١
المنهج التفسيريّ عند الشيخ محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠هـ) في كتاب (روضة المتقين)	أ.م.د. آمال حسين علوان خوير كلية الفقه – جامعة الكوفة الباحث : حسن سليم حسن العبودي كلية الفقه – جامعة الكوفة	٦٩
تفسير الفقهاء في كتاب التفسير والمفسرون للذهبي (ت١٣٩٦) / عرض ونقد	م.م. أرشد عبد الزهره حميد جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٠٩
الشهادة والشهود في القرآن الكريم	م.م. صفاء حمزه جاسم وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف قسم الاعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية المدرسة : متوسطة كربلاء للبنين	١٣٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقع الاجتهاد والتقليد بين الأصول والفقه العلمي عند الشيخ عباس بن حسن كاشف الغطاء (ت١٣٢٣هـ) في "الدر النضيد في مباحث التقليد"	الباحث: ياسر جاسم حيدر جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف أ.د. عباس علي كاشف الغطاء أ.د. علي عبد الحسين المظفر جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٧٩
آية الوضوء في كتاب بحر جواهر الحقائق لمحمّد بن أَبي الحسن المُوسويّ (ت١٠٤٣هـ) دراسة وتحقيق	طالبة الدكتوراه فاطمة محمدجواد حبيب العادلي أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي أ.م.د. محمد علي هوبي الربيعي جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية	١٩٧
حكم التدريبات العسكرية في الفقه الإسلامي	الباحث: مروة جاسم محمد كلية الفقه – جامعة الكوفة الأستاذ الدكتور بلاسم عزيز شبيب كلية الفقه – جامعة الكوفة	٢٤١
افشاء السر عبر التواصل الاجتماعي	الباحث: قحطان عبود غزاي بإشراف: أ.د. عباس كاشف الغطاء جامعة الكوفة – كليه الفقه – قسم الفقه وأصوله	٢٦٧
بيع التقسيط وأحكامه في فقه المعاملات	الباحث : علياء جاسم محمود بإشراف: أ.م.د. سهام علي حسين جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٢٨٧

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الملازمة بين حكم العقل وحكم الشرع	الباحث فاضل عبد العظيم فاضل جمال الدين المشرف أ.د. مهند مصطفى جعفر جمال الدين جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣١١
الدليل الروائي على وجود مخلوقات فضائية	الباحث : مظفر علي عبد الحسين طالب :دراسات عليا / مرحلة الماجستير جامعة الكوفة – كلية الفقه أ . د . فاضل مدب متعب المسعودي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣٣٥
التجليات الفكرية للعلمانية في الإطار الفلسفي الغربي و الفكر الإسلامي	أ.م.د. وجدان كاظم عبد الحميد التميمي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة جامعة القاسية – سابقا	٣٧٧
العقل الاسلامي بين التقليد والتجديد في فكر محمد اركون	م.د. مها نادر عبد محسن الغرابي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم العلوم التربوية والنفسية	٤٢١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر السياق البلاغي في كتب معاني القرآن	أ.م.د. أسعد محمد حسين كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام النجف الأشرف قسم الإعلام	٤٤٥
فاعلية الثنائيات الضدية في تأطير الملامح الجمالية لدى المتلقي (شعر البحتري اختياراً)	أ.م. د. مرتضى شناوة فاهم العرداوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٤٧٧
لفظة (الصبر) ومشتقاتها في خطب نهج البلاغة (دراسة دلالية)	م.د. ستار جبار هاشم جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٥٠٥
التحوّل الدّلالي في الاستعمال القرآني عند الشيخ جوادي آملي في تفسير تسنيم في القرآن الكريم	م.د. محمد مصطفى هجر مديرية تربية النجف الأشرف الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٥٣٩
الترجيح النحوي في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (سورة الكهف أنموذجا)	م.م. دنيا محمد حسن ناجي كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) أقسام بابل	٥٦٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التنظيم القانوني للهيئات المستقلة في ظل دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥	م.د. علي تكليف مجيد جامعة الفرات الأوسط التقنية المعهد التقني / النجف	٥٩٣

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأطماع القيصرية الروسية في إيران (١٧٩٦ – ١٩١٧)	م.د. محمد غانم كاظم عبد العبودي مدرس: ع . سيد الأنام (ص) للبنين – المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف / مديرية تربية المناذرة	٦٢٥

دراسات في العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣	م.م. يحيى مطر مهدي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٦٧٣

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التعلم الالكتروني واثره في التفكير الناقد والتحصيل المعرفي لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية	م.د. علي جواد كاظم الزرفي	٧٠٥
دور معلمة الرياض في تطوير المفاهيم الفضائية لدى أطفال الروضة	م.م. سارة مردان عبد زيد البديري١ قسم رياض الأطفال كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة الباحث: حوراء محسن هاني ٢ مديرية تربية بابل/ روضة الميثاق قضاء المسيب	٧٢٥

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية استراتيجية التخيل العقلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة تذوق الفن	أ.م. حسن صاحب جبر الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	٧٥٣

السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣

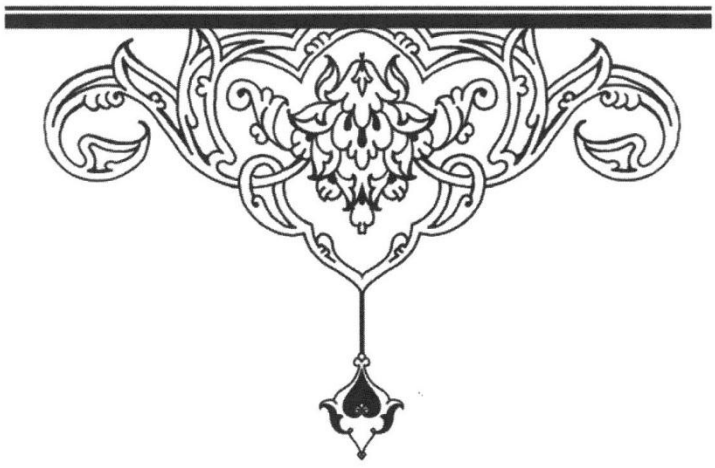

م.م. يحيى مطر مهدي
جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة

السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣

م.م. يحيى مطر مهدي
جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة

الملخص

تلعب السياسة الخارجية للدول باتجاهاتها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها دوراً محورياً يؤثر بشكل مباشر على علاقاتها الدولية ، لا سيما بالنسبة للقوى الدولية التي تحكم النظام الدولي، ويعد العراق واحدا من الدول ذات الأهمية في منطقة الشرق الأوسط لأهميته على الصعيد الجيوسياسي والاقتصادي والأمني، تُبرز الدراسة كيف سعت الولايات المتحدة إلى تحقيق أهداف متعددة، مثل مكافحة الإرهاب، تعزيز الاستقرار الإقليمي، كما أن هذه الأهداف كانت مدفوعة بمصالح استراتيجية، حيث كان للعراق دور محوري في رؤية الولايات المتحدة للشرق الأوسط. وعلى صعيد المتغيرات الإقليمية والدولية فقد أثرت على السياسة الأمريكية، مع التركيز على أهمية العراق كعنصر استراتيجي فاعل في المنطقة ، تبرز الدراسة كيف أن الصراعات الإقليمية، مثل النفوذ الإيراني، قد أثرت على قرارات السياسة الخارجية الأمريكية، والسعي لأن يكون العراق نقطة توازن في الاستراتيجيات الأمريكية لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، مما يعكس أهميته في المدرك الاستراتيجي الأمريكي، إضافة إلى أهميته على المستوى الجيوسياسي وأهمية موقعه في المنطقة العربية، نظراً لمختلف الظروف والتهديدات الأمنية التي شغلت المنطقة منذ أكثر من عقدين.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة، العراق، السياسة الخارجية.

American policy towards Iraq after 2003

Lec. Yahya Matar Mahdi
Kufa Studies Center / University of Kufa
yehiamuttermehdi@gmail.com

Abstract

The foreign policy of countries with its directions and goals that it seeks to achieve plays a pivotal role that directly affects their relations, especially for the international powers that govern the international system, and Iraq is one of the important countries in the Middle East because of its importance at the geopolitical, economic and security levels, the study highlights how the United States sought to achieve multiple goals, such as combating terrorism, enhancing regional stability, and these goals were driven by strategic interests, as Iraq had a pivotal role in the U.S. vision for the Middle East.

The study highlights how regional conflicts, such as the Iranian influence, have influenced US foreign policy decisions, and the quest for Iraq to be a point of balance in American strategies to face regional and international challenges, reflecting its importance in the American strategic perception, in addition to its importance at the geopolitical level and the importance of its position in the Arab region, given the various conditions and security threats that have occupied the region for more than two decades..

Keywords: United States, Iraq, foreign policy.

المقدمة

تعد السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ موضوعًا حيويًا يتطلب دراسة متعمقة لفهم الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على العلاقات بين البلدين، بعد الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣، تغيرت معالم السياسة الخارجية الأمريكية بشكل جذري، حيث سعت الولايات المتحدة إلى إعادة بناء العراق وتحقيق الاستقرار فيه، مما أدى إلى تداعيات كبيرة على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي.

تتسم السياسة الأمريكية تجاه العراق بالعديد من التحديات، بدءًا من مواجهة التهديدات الأمنية المتمثلة في الجماعات الإرهابية، وصولاً إلى التعامل مع الأزمات السياسية الداخلية التي شهدها العراق. كما أن الانسحاب العسكري الأمريكي في عام ٢٠١١ ترك فراغًا أمنيًا ساهم في تصاعد العنف والصراعات الطائفية، مما زاد من تعقيد العلاقة بين واشنطن وبغداد. تركز السياسة الأمريكية على تحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، بما في ذلك السيطرة على الموارد النفطية وتعزيز النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط. وقد أثرت هذه المصالح بشكل كبير على كيفية تعامل الولايات المتحدة مع الحكومة العراقية، حيث تمثل العلاقة بين الطرفين مزيجًا من التعاون والتوتر.

أولاً : أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة على المستوى النظري، نظراً لحاجة المكتبة العربية للدراسات التي تتعلق بطبيعة السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣، وما أبرز الأهداف التي سعت الولايات المتحدة لتحقيقها، وما تأثير المتغيرات المختلفة على هذه السياسة؟ وعلى المستوى التطبيقي تأتي أهميتها لبيان السياسة الأمريكية تجاه العراق وماهي أهميته في المدرك الاستراتيجي الأمريكي؟

ثانياً: أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالسياسة الأمريكية وطبيعتها تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣، وأهم الأهداف التي سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها في العراق، ودور المتغيرات الإقليمية والدولية في التأثير على هذه السياسة .

ثالثاً: إشكالية الدراسة

يعد العراق واحداً من أهم الدول في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للسياسة الأمريكية، لذا تعد السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ من أهم الموضوعات التي تتداخل فيها العديد من العوامل السياسية والأمنية، لا سيما في ظل فترة الاحتلال الأمريكي للعراق وما بعدها، وبالتالي فأن العراق يشكل مدركاً هاماً من مدارك السياسة الأمريكية في المنطقة نظراً لأهميتها الجيوسياسية والاقتصادية، وهذا يؤدي

إلى أن الإشكالية الأساسية للبحث تتمحور بالسؤال التالي: ماهي طبيعة السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات فرعية:

ما هي طبيعة محددات السياسة الأمريكية تجاه العراق؟

ماهي أهم الأهداف التي سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها في العراق؟

ما هو تأثير المتغيرات الداخلية والإقليمية في العراق والتي أثرت على السياسة الأمريكية تجاه العراق؟

رابعاً: فرضية الدراسة

تنطلق الفرضية الأساسية للبحث مما يلي: تسعى السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ إلى تحقيق أهداف استراتيجية تتعلق بالأمن الإقليمي، بالإضافة الى الأمن الإقليمي ، وتعزيز النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط، من خلال دعم النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ومساعدته في بناء مؤسساته، رغم التحديات السياسية والأمنية التي تواجهها.

وتأتي من هذه الفرضية الرئيسية عدة فرضيات فرعية :

تتأثر السياسة الأمريكية تجاه العراق بالتحولات السياسية الداخلية، بما في ذلك تأثير القوى السياسية المختلفة والمصالح الطائفية، مما ينعكس على استراتيجيات واشنطن في التعامل مع الحكومة العراقية، وتلعب الديناميات الإقليمية دورًا مهمًا في تشكيل السياسة الأمريكية حيال العراق.

تؤثر التهديدات الأمنية، مثل ظهور تنظيم داعش والميليشيات المسلحة، على السياسة الأمريكية تجاه العراق، مما يدفع الولايات المتحدة إلى تعزيز التعاون العسكري وتقديم الدعم للقوات العراقية، كما تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع العراق.

تتأثر السياسة الأمريكية تجاه العراق بالتحولات السياسية الداخلية، بما في ذلك تأثير القوى السياسية المختلفة والمصالح الطائفية، مما ينعكس على استراتيجيات واشنطن في التعامل مع الحكومة العراقية.

رابعاً: المنهجية

سيتم خلال البحث استخدام المنهج الوصفي–التحليلي، لمعرفة مفهوم اتجاهات السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣، إضافة إلى معرفة أهم أهدافها والعوامل التي تؤثر فيها .

خامساً: تقسيم الدراسة

سيتم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، سيتناول المبحث الأول محددات السياسة الخارجية الأمريكية وأهدافها تجاه العراق، إذ أن المطلب الأول سيتناول محددات السياسة الخارجية الأمريكية، والمطلب الثاني سيتطرق إلى أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق، أما بالنسبة للمبحث الثاني سيتناول دور المتغيرات المتنوعة في التأثير على السياسة الأمريكية تجاه العراق، حيث سيتطرق المطلب الأول إلى دور المتغيرات الأمنية والسياسية في السياسة الأمريكية، أما المطلب الثاني سيتناول أهمية العراق في المدرك الاستراتيجي الأمريكي والأفاق المستقبلية له.

سادساً: الدراسات السابقة

دراسة (فالح فرهود و لطيف كليوي، المشروع الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ دراسة جيوبوليتيكية ٢٠٢١)، حيث تناولت المشروع الأمريكي في العراق لتحقيق أبعاده الجيوبوليتيكية المحددة بعد عام ٢٠٠٣، والتي تتمثل في تقسيم العراق إلى ثلاث دول متصارعة، مما يضمن استمرار الهيمنة الأمريكية على تلك الدول. ومع ذلك، لم تنجح هذه الفكرة، مما دفع صانعي القرار الأمريكيين إلى التحول نحو خطة بديلة تهدف إلى بناء نظام سياسي يضمن مصالح الولايات المتحدة في العراق وجواره الجغرافي، كما تتضمن هذه الخطة السيطرة على الثروات الطبيعية، خصوصاً النفط والغاز، بالإضافة إلى إزالة أي تهديد محتمل لأمن إسرائيل. لذا، بدأت الإدارة الأمريكية تبحث عن مبرر يقنع الرأي العام العالمي بخصوص غزو العراق، فاتخذت من أسلحة الدمار الشامل ذريعةً لهذا الغزو في عام ٢٠٠٣.

دراسة (حنان زرايقية، توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في العراق بين إدارة بوش الابن وإدارة باراك أوباما ٢٠٠٣–٢٠١٦، ٢٠١٨)، حيث تناولت الدراسة

التوجهات في السياسة الخارجية الأمريكية في العراق من خلال الفروق بين إدارتين رئاسيتين. فقد اتسمت إدارة الرئيس بوش بتوجه عدائي، حيث قامت بغزو العراق وتدميره. في المقابل، عملت إدارة الرئيس أوباما على سحب القوات العسكرية من العراق، مما كان له تداعيات خطيرة على الوضع في البلاد. لذا، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مختلف جوانب السياسة الخارجية الأمريكية في العراق في ظل هاتين الإدارتين المختلفتين.

دراسة (عقيل عبد، الاستراتيجية الأمريكية في العراق وأثرها على العلاقات العراقية الكويتية خلال الفترة ٢٠٠٣ –٢٠١١) ،وهي دراسة تناولت أثر السياسات الأمريكية في العراق على العلاقات بين العراق والكويت خلال الفترة المذكورة .

المبحث الأول

محددات السياسة الخارجية الأمريكية وأهدافها تجاه العراق

تتأثر السياسة الخارجية الأمريكية بعدة عوامل ومحددات تمثل إطارًا لفهم توجهاتها وأهدافها تجاه الدول، بما في ذلك العراق، منذ بداية الألفية الجديدة شهد العراق تغييرات جذرية في سياسته الداخلية والخارجية نتيجة للتدخل العسكري الأمريكي عام ٢٠٠٣، والذي كان يهدف إلى إسقاط نظام صدام حسين، حيث تعتبر الولايات المتحدة العراق نقطة استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، حيث يسعى صانعو القرار في واشنطن إلى تعزيز الأمن القومي من خلال مواجهة التهديدات المحتملة، مثل الإرهاب والتطرف، وتلعب الموارد الطبيعية، وخاصة النفط دورًا رئيسيًا في السياسة الخارجية الأمريكية، تسعى الولايات المتحدة لضمان تدفق النفط من العراق والحفاظ على استقرار أسواق الطاقة العالمية.

تعتمد السياسة الخارجية الأمريكية على بناء تحالفات مع الدول الإقليمية، مثل دول الخليج، لضمان استقرار المنطقة وتعزيز نفوذها، كما تهدف السياسة الأمريكية إلى تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في العراق، رغم التحديات التي تواجهها هذه الجهود، وتسعى الولايات المتحدة لتحقيق توازن قوى في المنطقة، خاصة في مواجهة النفوذ الإيراني المتزايد.

المطلب الأول

محددات السياسية الخارجية الأمريكية تجاه العراق

انطلقت السياسة الأمريكية تجاه العراق من حجج تتعلق بتغيير النظام الذي وصفته الولايات المتحدة بالاستبدادي، وكذلك حجج تتعلق بدعم الديمقراطية، كانت هذه المصطلحات الأكثر تداولاً في الخطابات الأمريكية، ومع ذلك، لم يكن الاحتلال له علاقة حقيقية بالديمقراطية، الحجتان اللتان قدمتهما الولايات المتحدة لتبرير الاحتلال تتعلقان بادعاء امتلاك العراق أسلحة دمار شامل، والعلاقة المزعومة بين النظام الحاكم وتنظيم القاعدة، اعتقد الأمريكيون أن المهمة ستكون سهلة، كما صورها لهم بعض المعارضين العراقيين في الخارج، وكانوا يظنون أن الشعب سيرحب بهم كمحررين. ولكن مع بدء المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي، تغير مسار الاحتلال بشكل جدي، مما استدعى إعادة رسم الخطط الأمريكية[١].

كانت الولايات المتحدة تهدف إلى القضاء على الإرهاب وإحداث تغييرات ديمقراطية في الشرق الأوسط، في هذا السياق تبنى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن ما عُرف بـ "الاستراتيجية التقدمية للحريّة"، وطالب الصندوق الوطني للديمقراطية (NED) بتخصيص ٤٠ مليون دولار من ميزانيته المخصصة للشرق الأوسط، وهو ما يعادل ما تم إنفاقه خلال سنوات التغيير في صربيا، كما روج وزير الخارجية كولن باول لما أسماها "المبادرة الأمريكية للديمقراطية في العالم العربي"، حيث خصصت الإدارة الأمريكية مبلغ ٢٩ مليون دولار لتنفيذها، وقد استمر إنفاق الأموال، التي لم يكن هدفها الحقيقي التحول الديمقراطي بقدر ما كان الهدف إيجاد بيئة داخلية في العراق ودول الشرق الأوسط تقبل المشاريع الأمريكية في المنطقة [٢].

تتمثل المحددات الخارجية في العوامل والمتغيرات التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على صناعة السياسات في الدولة، يمكن تلخيص المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الأمريكية في النقاط الرئيسية التالية [٣]:

١.النظام الدولي: يتميز النظام الدولي بالفوضى والتعقيد والتغير المستمر، حيث تسعى كل دولة لتحقيق مصالحها الخاصة. تُعد الولايات المتحدة الأمريكية من أبرز الفاعلين في هذا النظام، حيث تختلف سياساتها حسب الإدارة الحاكمة. يميل الحزب

الديمقراطي إلى تعزيز الحوار والتعاون لتحقيق المصالح الأمريكية، بينما يفضل الحزب الجمهوري استخدام القوة لتحقيق تلك المصالح كما فعل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ولايته الأولى، الذي اعتمد على الهيمنة الاقتصادية وتقليص نفوذ الدول المعادية، بالإضافة إلى دعم الوجود الصهيوني.

٢.النفط: يلعب النفط دورًا محوريًا في رسم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، كونه أكبر منتج للنفط في العالم، بينما تُعتبر الولايات المتحدة أكبر مستهلك له، أصبح النفط قضية أمن قومي بالنسبة لأمريكا، مما جعل الاستراتيجية الأمريكية تتجه نحو الشرق الأوسط كأحد أولويات الأمن القومي.

٣.الإرهاب الدولي وتأثيره على الولايات المتحدة: شكل حادث ١١ أيلول ٢٠٠١ صدمة كبيرة للولايات المتحدة ، وهو الحدث الأول لمجريات التغير الدولي للسياسة الأمريكية ، حيث زعزع عقيدة الشعب والحكومة حول شعورهم بالأمان، نتج عن هذا الحادث فرض حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد، وإدانة العمل الإرهابي، أعلن الرئيس جورج بوش الابن أن الولايات المتحدة في حالة حرب، مشيرًا إلى وجود تآمر ضدها بالتعاون مع أسامة بن لادن قائد تنظيم القاعدة السابق، بدأت الولايات المتحدة توجيه اتهامات محددة لأشخاص ودول بعينها، حيث اعتبرت أن تنظيم القاعدة والدول المتعاونة معه مثل أفغانستان واليمن والسودان والصومال والعراق مسؤولة عن الحادث. وقد لاحظ المتابعون أن الولايات المتحدة لم تتردد في توجيه ضربات لهذه الدول، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر.

تميزت إدارة بوش الابن بتوجه عدائي، حيث اعتمدت على القوة العسكرية كأداة رئيسية في سياستها الخارجية. كان معظم موظفي إدارته من المنتمين إلى المحافظين الجدد، الذين أثروا بشكل كبير على أولويات وأهداف السياسة الخارجية الأمريكية، أصبحت السياسة التدخلية واضحة في ظل هذه الإدارة، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر، التي غيرت معالم السياسة الأمريكية، وجعلت تعتمد على ما يُعرف بمذهب بوش، الذي يركز على الحرب الاستباقية، منحت أحداث ١١ سبتمبر إدارة بوش الفرصة لتحقيق أهدافها، حيث استخدمت ذريعة مكافحة الإرهاب لتبرير إخفاقاتها

السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومع بداية فترة رئاسته، وُجهت انتقادات له ولإدارته بسبب أخطائهم، لكن بعد تلك الأحداث، حصل على دعم واسع [٤].

خلال الفترة منذ عام ٢٠٠٣ وما بعدها، اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الاستراتيجيات تجاه العراق، والتي كانت جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيتها الشاملة تجاه منطقة الشرق الأوسط ، بما يتناغم وأمنها القومي وسياستها الخارجية . يمكن القول إن العراق يُعد أحد أهم المفاصل الجيواستراتيجية للدول في المنطقة، مما يجعل من الضروري متابعة تأثير تلك الاستراتيجيات على مسارات العلاقات، كان احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ نتيجة تنفيذ كامل لاستراتيجية أمريكية تم الإعداد لها منذ فترة طويلة، قبل ٩ نيسان ٢٠٠٣، ومن غير المستبعد أن تستمر هذه الاستراتيجية لفترة طويلة قادمة، لقد كان لهذه الاستراتيجيات تأثير كبير على توجيه العلاقات العراقية – الكويتية خلال هذه الفترة [٥].

المطلب الثاني

أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق

تُعتبر السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق من أبرز القضايا التي شكلت ملامح الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط منذ بداية القرن الواحد والعشرين، بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، تحولت الأنظار إلى العراق كجزء من الحرب على الإرهاب، حيث اعتبرت الولايات المتحدة أن تغيير النظام هناك هو خطوة أساسية لضمان الأمن القومي الأمريكي وتعزيز الاستقرار في المنطقة. بالإضافة للسيطرة على مصادر الطاقة والسيطرة على المنطقة سياسيا وعسكريا من أجل حماية أمن إسرائيل .

أولاً– النفط العراقي

لا شك أن النفط ومصادره في العراق كان الهدف الرئيسي الذي استندت إليه معظم الأسباب والدوافع المعلنة للاحتلال الأمريكي، يُعد النفط العراقي من أهم العوامل التي دفعت الولايات المتحدة إلى احتلال العراق، البلد الذي يمتلك احتياطيات ضخمة من النفط، والتي يُقدر الخبراء أنها ستظل موجودة حتى بعد مئة عام من الآن، عندما

ينضب النفط العالمي، ومع ذلك لا يعني ذلك أن الاحتلال كان مدفوعاً بالنفط فقط، على الرغم من كونه سلعة استراتيجية تسهم في تحقيق أهداف تنموية وسياسية وأمنية متعددة، ويمكن أن تغير موازين القوى في المنطقة والعالم مما يثير قلق القوى الكبرى، كما أن العراق يمثل جزءًا من منطقة استراتيجية هائلة ينبغي السيطرة عليها بالكامل [٦].

يُعد العراق محورياً في منطقة الشرق الأوسط بفضل احتياطياته النفطية المؤكدة، التي تتجاوز احتياطيات السعودية ودول أخرى في المنطقة، لذا كانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة حريصة على اعتماد نهج استراتيجي ثابت، كما تجلى في مشروع الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر لإنشاء قوة لحماية مصادر النفط، طوال الأشهر التي سبقت الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، عمل العسكريون الأمريكيون على وضع خطة مفصلة لاحتلال العراق وحماية حقوله النفطية، خوفًا من تكرار ما حدث عام ١٩٩١ عندما قام النظام العراقي السابق بحرق آبار النفط في الكويت خلال حرب الخليج الثانية، بعد الاحتلال سعت الولايات المتحدة لتحقيق ركائز استراتيجيتها النفطية في العراق من خلال عدة خطوات، منها [٧]:

١.حصر الاستثمارات الجديدة في قطاع الطاقة، وخاصة النفط، لمصلحة الشركات الأمريكية.

٢.تعزيز القدرات الإنتاجية للنفط العراقي، بحيث يتجاوز الإنتاج سبعة ملايين برميل يوميًا في السنوات القادمة.

٣.تأمين جزء مهم من الاحتياطيات النفطية بأسعار معقولة، مما يعزز القدرة التنافسية للسلع الأمريكية في ظل تحرير التجارة العالمية.

إن السيطرة الأمريكية على النفط العراقي ستحقق العديد من الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة، حيث يُعد النفط أحد العناصر الأساسية في توجيه السياسة الأمريكية تجاه العراق. تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز دورها القيادي والمهيمن على الساحة الدولية، وهي تدرك أن هناك منافسة عالمية من دول أخرى تسعى للوصول إلى مستوى مماثل أو التفوق عليها في مجالات القوة المختلفة، يمثل النفط العراقي مصدرًا هائلًا ورخيصاً، حيث يذهب معظم الدخل النفطي إلى الشركات

الأمريكية التي حصلت على عقود إعادة إعمار العراق، إضافة لذلك سيمنح احتلال العراق الولايات المتحدة دورًا رئيسيًا في تحديد أسعار النفط، من خلال تعزيز قدرتها على ممارسة الضغوط على الدول الكبرى المنتجة للنفط في منظمة أوبك، من جهة أخرى، سيمكن الاحتلال إسرائيل من الحصول على مصدر جديد ومهم من النفط العراقي، مما يشكل بمثابة مكافأة لها على مواقفها أثناء الحرب ضد العراق، أصبح النفط العراقي محركًا رئيسيًا لصناع القرار الأمريكي، وهو ما أصبح معروفًا بين جميع الدول(٨).

ثانياً- إقامة قواعد عسكرية أمريكية

لا شك أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن لتعود إلى العراق دون تحقيق أهدافها الاستراتيجية طويلة المدى أو على الأقل دون ضمان وصول ما تريده إلى أراضيها. كما أنها لم تدخل دون وضع إطار استراتيجي يتيح لها تحقيق مصالحها بشكل قانوني، وهو ما تحقق من خلال اتفاقية إعلان المبادئ الموقعة مع الحكومة العراقية في نهاية عام ٢٠٠٨، لذا هناك أهداف ذات أهمية كبيرة دفعت الولايات المتحدة للعودة ، تقوم الاستراتيجية الأمريكية على تحويل العراق إلى قاعدة إقليمية محورية للوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط بشكل عام، وتركز الولايات المتحدة على ربط العراق ما بعد الاحتلال بالاستراتيجية العسكرية الأمريكية في المنطقة، بدأت وزارة الدفاع الأمريكية في الاستفادة من البيئة الاستراتيجية الجديدة التي نشأت بعد الاحتلال لإجراء مراجعة شاملة للوجود العسكري الأمريكي في المنطقة (٩).

سعت الولايات المتحدة للاستفادة من الموقع الاستراتيجي المهم للعراق، الذي يمثل نقطة التقاء استراتيجية بين مناطق الخليج وشمال غرب آسيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط، إذ كان العراق يعد الحلقة المفقودة في سلسلة الانتشار العسكري الأمريكي في المنطقة، الممتدة إلى أفغانستان، وعبر الجبهة الأوروبية وصولاً إلى تركيا والخليج العربي، بالإضافة إلى علاقاتها العسكرية مع الأردن ومصر.

يمثل العراق بموقعه الاستراتيجي نقطة حيوية في المشروع الأمريكي حيث يربط بين دول الخليج والسعودية جنوبًا وغربًا، وصولًا إلى سوريا ولبنان، وبين إيران وتركيا من

ناحية، والدول العربية وفلسطين شمالًا وشرقًا من ناحية أخرى. كما أنه قريب من دول وسط آسيا المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، والتي تحتوي على مواقع استراتيجية واحتياطيات من النفط والغاز، بالإضافة إلى إطلالتها المباشرة على روسيا، التي تمثل هاجسًا دائمًا للولايات المتحدة، فإن احتلال الولايات المتحدة للعراق يهدف إلى جعله ركيزة أساسية لوجودها العسكري في منطقة الخليج العربي، سيكون للعراق مكانة مركزية في الاستراتيجية الأمريكية، حيث سيشكل قاعدة ثابتة في الشرق الأوسط على المدى الطويل، مما يمكّن الولايات المتحدة من تحقيق أهدافها الاستراتيجية في مناطق أخرى [١٠].

أصبح العراق نقطة انطلاق رئيسية للولايات المتحدة في قلب المربع الاستراتيجي الذي يضم الخليج العربي وشمال غرب آسيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط. وحققت هذه الطبيعة الاستراتيجية أهدافًا متنوعة للولايات المتحدة أبرزها محاصرة إيران وسوريا، بالإضافة إلى التخطيط لإنشاء قواعد عسكرية دائمة في العراق، مما سيمكنها من استخدام هذه القواعد في المستقبل ضمن استراتيجيتها المعروفة بـ"الضربات الوقائية"، التي تهدف إلى التصدي لأي دولة أو جماعة تمثل تهديدًا قوميا.

ثالثاً- إقامة نظام سياسي حليف للولايات المتحدة

قامت الولايات المتحدة الأمريكية باحتلال العراق عام ٢٠٠٣ ، حيث دخل العراق في مرحلة جديدة من تاريخه السياسي، تتمثل في وقوعه تحت الاحتلال وتغيير عقيدته السياسية التي لطالما أعلنت عداءها للرأسمالية، لينتقل العراق نحو التعددية واللامركزية، كان هناك عدد من الأسباب وراء الاحتلال الأمريكي للعراق، بعضها معلن وبعضها غير معلن وهو اضعاف العراق عسكريا واضعاف دوره في المنطقة ، بالنسبة للأسباب المعلنة التي قدمتها الولايات المتحدة، فهي تشمل [١١] :

١.وجود أسلحة دمار شامل في العراق.

٢.علاقة النظام السابق بتنظيم القاعدة.

٣.الرغبة في الإطاحة بالنظام الاستبدادي في العراق ونشر الديمقراطية في المنطقة.

٤.عملت الإدارة الأمريكية منذ الأيام الأولى للاحتلال على بلورة نظام سياسي يتماشى مع مصالحها، بعد إسقاط النظام السابق في التاسع من نيسان ٢٠٠٣.

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية بعد احتلالها للعراق على عزمها نشر الحرية التي روجت لها السياسة الخارجية الأمريكية والتي أطلق عليها الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن "أجندة الحرية"، التي تهدف إلى دمقرطة المنطقة بدءًا من العراق وانتشارها وفقًا لنظرية "الدومينو" في بقية المناطق التي تعد مراكز مهمة لتصدير الإرهاب، وقد توصلت الولايات المتحدة إلى قناعة بأن الأنظمة المستبدة التي دعمتها خلال فترة الحرب الباردة هي التي وفرت البيئة المناسبة لنمو الإرهاب، مما جعل الحل يتمثل في إسقاط تلك الأنظمة ونشر الديمقراطية، من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة عملت على دعم مشروع إقامة دولة فدرالية في العراق كجزء من جهودها لإنجاح مشروعها الديمقراطي، رغم وجود العديد من العقبات [١٢].

يعتبر موقع العراق ذو أهمية بارزة من الناحية الأمنية والعسكرية بالنسبة للولايات المتحدة، ويخدم المصالح السياسية والإقليمية والدولية الأميركية ضد منافسيها، ومن ناحية أخرى تعمل الولايات المتحدة على منع وقوع العراق تحت نفوذ أي دولة منافسة وعدوة للولايات المتحدة والتي يمكن أن تشكل تهديداً للمصالح الأميركية [١٣]، كما أكد العديد من الباحثين والمهتمين بالاستراتيجية الدولية على أهمية موقع العراق الجغرافي على أنه من أكثر المناطق الحيوية في المنطقة بما يساهم فر دعم الاستراتيجيات الأميركية، إذ أصبح الوجود الأمريكي في العراق من ضمن أهم أهداف الولايات المتحدة للحفاظ على تواجدها العسكري في المنطقة من جهة وضمان أمن المصالح الحيوية الأمريكية وكذلك الإسرائيلية، وتكريس التوازنات العسكرية [١٤] .

المبحث الثاني

دور المتغيرات المتنوعة في التأثير على السياسة الأمريكية تجاه العراق

تعد السياسة الأمريكية تجاه العراق موضوعًا معقدًا يتأثر بعدد من المتغيرات المتنوعة، التي تشمل العوامل السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية، منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣، شهدت العلاقات الأمريكية العراقية تحولات جذرية، مدفوعة بتغيرات داخلية وخارجية، تتضمن هذه المتغيرات التغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، مثل صعود قوى إقليمية جديدة وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي، إضافة إلى التهديدات الأمنية المتمثلة في الجماعات المتطرفة،

كما أن التغيرات الاقتصادية، بما في ذلك أسعار النفط وأسس الاقتصاد العراقي، لعبت دورًا في تحديد أولويات السياسة الأمريكية. وبنفس السياق أثرت السياسات الأمريكية في المنطقة (سواء كانت بصورة مباشرة أو غير مباشرة) برسم التغيرات الاجتماعية للعراق بما يخدم مصالحها الأمنية والاقتصادية ويعزز وجودها في المنطقة .

تؤثر التغيرات الاجتماعية، مثل التحولات في الرأي العام الأمريكي والعراقي على كيفية صياغة السياسات، إن فهم هذه المتغيرات المتعددة يساعد في تفسير الاستراتيجيات المتبعة من قبل الولايات المتحدة وكيفية تكييفها مع الظروف المتغيرة في العراق.

المطلب الأول

دور المتغيرات الأمنية والسياسية في السياسة الأمريكية

تأخذ الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعين الاعتبار الحفاظ على مكانتها كقوة عظمى، وحماية مصادر الطاقة، وضمان تدفق النفط الذي يعتبر شريان الحياة للاقتصاد العالمي، وقد سعت الولايات المتحدة لتحقيق ذلك من خلال السيطرة على نفط العراق، بعد قرار الانسحاب الأمريكي من العراق والذي أسفر عن خسائر عسكرية واقتصادية، ارتكزت الاستراتيجية الجديدة لواشنطن على إدارة الصراعات في المنطقة دون تدخل مباشر، مع بدء ما يسمى " الربيع العربي" وظهور فاعلون جدد، أبرزهم الجماعات الإسلامية نشأت فوضى أسفرت عن ظهور تنظيمات إرهابية مسلحة، مما زاد من تعقيد الوضع في المنطقة في ظل هذا السياق، دخلت أطراف دولية أخرى مثل روسيا، في الصراعات القائمة، حيث أصبح الجميع يسعى لتحقيق مصالحه دون مراعاة لمصالح دول المنطقة وشعوبها. كل هذه العوامل ساهمت في إعادة انخراط الولايات المتحدة في المنطقة بشكل أو بآخر [١٥].

من جهة أخرى تبرز إيران باعتبارها قوة إقليمية لها وزن واعتبار وأحد أهم خصوم الولايات المتحدة في المنطقة والتي عملت على استغلال الفراغ الاستراتيجي الذي نتج عن التحركات الأمريكية في العراق، بالإضافة إلى الفراغ الذي خلفه انهيار الاتحاد السوفيتي في آسيا الوسطى والقوقاز، هدفت إيران إلى تعزيز مكانتها كقوة إقليمية

لتحقيق طموحاتها الأيديولوجية ، مع التركيز على تخويف جيرانها كهدف قصير المدى، وفرض سيطرتها على المنطقة كهدف بعيد المدى، في هذا السياق ترى الولايات المتحدة والغرب عمومًا في هذا التوجه تحديًا لمصالحهم، وقد يسعون إلى صياغة دور مركزي لهم كقوة إقليمية في المنطقة، أو حتى فرض تغيير جذري في ميزان القوى الإقليمية لصالحهم [١٦].

تشير التحولات الدولية إلى حدوث تغييرات جوهرية لن تقتصر تأثيراتها على دولة واحدة، بل ستطال غالبية الدول، كما حدث في فترات سابقة من تحول النظام الدولي، تحدث هذه التحولات على مستويات متعددة، سواء كانت سياسية أم على المستوى الاقتصادي ، حيث تتحدى القوى الدولية الصاعدة القواعد الراسخة في النظام القائم أو تعيد اصطفاف القوى في محاور جديدة تتعارض مع توجهات النظام الحالي، على المستوى الاقتصادي نشهد اندلاع أزمات كبيرة تؤثر على الاقتصاد العالمي، مثل أزمة الطاقة الراهنة، والتي لم تتمكن القوى المسيطرة على النظام الدولي من مواجهتها بمفردها، مما يؤثر على قدرتها على ممارسة دورها، أما على المستوى العسكري، فقد برزت التنافسات بين القوى الإقليمية المتنافسة، سواء ضد دولة معينة أو ضمن محاور القوة العالمية، حيث تسعى هذه القوى لتقليص الفجوة العسكرية مع الدول ذات القدرات العسكرية الأكبر في العالم [١٧].

ومن أهم المتغيرات الإقليمية والدولية التي شكلت تغييرات وإعادة نظر في السياسة الخارجية الأمريكية هي:

أولاً– الربيع العربي

شهدت المنطقة العربية انتفاضات واسعة في مختلف البلدان، مثل اليمن وليبيا وتونس، كانت تهدف إلى تحقيق تحسينات اجتماعية في القطاعات المعيشية، هذه الاحتجاجات أدت إلى العديد من الاضطرابات، حيث انتهى بعضها إلى موجات من العنف غير المبرر من قِبَل بعض التيارات أو حتى الأنظمة السياسية، نتيجة لذلك حدث تحول جذري في سياسات المنطقة، حيث تعرض مفهوم الدولة الوطنية للتهديد، خاصة في ظل المخاطر التي واجهتها هذه الدول وحالة الفوضى الداخلية التي طرأت على بعض منها.

ثانياً- توازن القوى بين الفواعل الدولية

خلال العقد الماضي، برزت تغيرات واضحة تشير إلى تراجع الهيمنة الأمريكية على العالم ونظام الأحادية القطبية، نتيجة لصعود قوى جديدة (روسيا الاتحادية والصين) ، حيث حققت تقدمًا في مجالات متعددة خاصة في مجال الصناعات العسكرية ، تمثل هذا التغير في التنافس بين هذه القوى وظهور حروب غير عسكرية، وخاصة على الصعيد الاقتصادي، كما شهد العالم خلال هذه الفترة توجهين مختلفين في الإدارة الأمريكية الأول كان تحت رئاسة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، الذي دعم ما يُعرف بالثورات الشعبية في الشرق الأوسط والتي تحولت لاحقًا إلى صراعات مسلحة. والثاني كان إدارة ترامب، التي اتبعت استراتيجية مغايرة تماماً، معلنةً عداءً صريحًا لمنافسيها، وعلى رأسهم الصين، بالإضافة إلى موقف عدائي تجاه الدول الإسلامية [١٨].

ثالثاً- ظاهرة الإرهاب

تُعد الحروب غير المتناظرة من أبرز المتغيرات التي أثرت على المجتمع الدولي في العقد الثاني من هذا القرن، حيث هددت الدول العربية والغربية على حد سواء، أصبحت هذه الحروب تتبع قواعد الحروب التقليدية، لكنها تُعتبر نوعًا من العدوان الخفي وغير المعلن، تخدم هذه الحروب مصالح دول معينة، مما يعني أنها تُدار بالوكالة عن دول أخرى في مناطق لا تخضع لسيطرتها، بهدف تحقيق مصالحها، إن انتشار هذه الظاهرة يهدد استقرار وأمن الشعوب، وبالتالي تُعد من أهم المتغيرات التي أثرت على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط وخاصة في العراق وما عانت منه من انتشار إرهاب تنظيم " داعش " الإرهابي والتخريب والإجرام الذي قام به [١٩].

رابعاً- انعدام الأمن الإقليمي (العربي)

أدت هشاشة الهوية العربية إلى ضعف ملحوظ في عدد من الدول العربية الرئيسة، بينما كان أمن المنطقة يشهد تغييرات بالغة الأهمية، هذا الوضع ساهم في تعميق شعور انعدام الأمن بشكل عام، وتآكل الهوية العربية أدى إلى تصاعد الطائفية في السياسة الإقليمية، مما يعكس فشل بناء الدولة في الشرق الأوسط ويشير أيضًا إلى التدخل الأجنبي، لم تعد التصنيفات السياسية التقليدية مثل التصنيف بين

الأيديولوجيات المتطرفة والمعتدلة، سارية كما كانت في السابق فيما يتعلق بقضايا العروبة والصراع العربي الإسرائيلي والاصطفاف المؤيد للغرب، تفاقم انعدام الأمن الإقليمي بشكل متزايد بفعل البيئة السائدة، وذلك بسبب الاستجابة غير المنتظمة من واشنطن تجاه التطورات الاستراتيجية، كان لهذا الأمر تأثير عميق على السياسات الخارجية لحلفاء أمريكا وخصومها على حد سواء، وقد ساهمت موجة التدخلات في مختلف مسارح الصراع في المنطقة في تعزيز هذا الشعور بعدم اليقين، مما دفع الدول الرئيسية إلى التحرك بشكل أحادي لمواجهة ما اعتبره صناع القرار ضعفاً استراتيجياً متزايداً نتيجة الحروب الأهلية المتصاعدة في الشرق الأوسط [٢٠].

يمكن تصنيف مصادر وأسباب انعدام الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط إلى أربع فئات واسعة ومتداخلة كما يلي:

١.السبب الأول: الهيكل الأمني الذي نشأ في المنطقة يُعد مصدرًا رئيسيًا لانعدام الأمن حتى الآن، كان هذا الهيكل يعتمد بشكل كبير على استبعاد إيران والجهود المستمرة من الولايات المتحدة، لطالما كان التفكير الأمني والاستراتيجي الأمريكي قائمًا على فرضية أن إيران لا تملك مخاوف أمنية مشروعة، وهو ما تم بناء عليه انشاء مجلس التعاون الخليجي، وقد أدت هذه الفرضية الخاطئة إلى إعادة تقييم الإدارات الأمريكية في عهد الرئيسين باراك أوباما ودونالد ترامب [٢١].

٢.السبب الثاني: الإهمال الواسع للتهديدات الأمنية غير العسكرية، أدى ظهور سياسات الهوية وخاصة الطائفية إلى توترات داخل المجتمعات وفيما بينها في جميع أنحاء المنطقة، وقد منحت الطائفية قوة إضافية للخطاب الذي تتبناه الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، مما ساهم في تعزيز أجنداتها الخاصة والتعويض عن أوجه القصور لديها من خلال الادعاء بأنها مهددة [٢٢]

٣.السبب الثالث: لقد ساهمت عدوانية الفاعلين المعنيين كسبب ثالث في تفشي انعدام الأمن، فالسياسة والعلاقات الدولية في جوهرها تعكس أفعال صانعي السياسات وتفضيلاتهم. بالإضافة إلى ذلك أدت تطلعات الهيمنة الإقليمية، وطموحات إسقاط القوى، والسعي لتحقيق مركز قوة وسطى، إلى تنافس الجهات الفاعلة الحكومية في المنطقة وتقويض بعضها البعض، تُعتبر هذه الطموحات، إلى جانب قوة الطائفية

وانتشار الأنظمة السياسية الضعيفة والهشة، عوامل تجعل المنطقة متقلبة بشكل خاص [٢٣].

٤.السبب الرابع : إعادة إنتاج انعدام الأمن نفسه والمعروفة باسم معضلة الأمن، تحدث هذه المعضلة عندما تؤدي تدابير تعزيز الأمن التي تتخذها دولة معينة إلى زيادة انعدام الأمن لدى خصمها، مما يدفع الأخير إلى اتخاذ إجراءات مضادة تزيد من عدم الأمان للدولة الأولى، وبالتالي تستمر الحلقة المفرغة لانعدام الأمن، التي تمثلها معضلة الأمن، في تقويض آفاق السلام والاستقرار الإقليميين [٢٤].

شهد المجتمع العراقي تحولات سياسية جديدة ومختلفة تمامًا عن السياقات السابقة بشكل كامل، تميزت هذه التحولات بتغيرات جذرية في الحياة السياسية والاجتماعية، حيث انتقل البلد إلى نظام جديد مما أدى إلى تحولات في الحياة السياسية والاجتماعية. تم تعزيز المؤسسة التجارية في العراق، وأهميتها هذه المهمة، إلا أنها غير قادرة على تمكين العراقي، على المستوى الاقتصادي عانى العراق من نسب بطالة مرتفعة وصلت إلى ما بين ٣٠% إلى ٤٠%، إضافة إلى هروب رؤوس الأموال بطرق غير مشروعة في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ بسبب عمليات المقاومة والاستغلال الكبير للموارد في جميع أنحاء العالم، على المستوى الثقافي تم نهب المتاحف الأثرية والوثائق والمخطوطات داخل متاحف بغداد، تم نهب المتحف القومى العراقى و١٧٠ ألف قطعة من معروضات الآثار التاريخية كما تم تعيين قيادات معينة من قبل سلطات الاحتلال في العراق وهذه القيادات غير محبوبة من قبل الشعب العراقي، مما يؤدى إلى ارتفاع الكراهية والانقسامات داخل المجتمع نتيجة التباين بينهم، وهذا ساهم في عدم استقرار العراق على مدى فترة طويلة [٢٥].

المطلب الثاني

أهمية العراق في المدرك الاستراتيجي الأمريكي والأفاق المستقبلية له

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية في العراق، بهدف إقامة معادلة توازن تخدم المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في العراق، كان ذلك من خلال إعادة تشكيل وترتيب خريطة الشرق الأوسط بما يتماشى

مع استراتيجيتها، فضلاً عن صياغة الدور العراقي المستقبلي في إطار هذه الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، مما يسهم في تعزيز مستويات العلاقات العراقية-الأمريكية، بعد احتلال العراق، كانت الولايات المتحدة تهدف إلى تشكيل حكومة موالية لها وإعادة بناء النظام السياسي(٢٦).

إن جوهر الرؤية الاستراتيجية الأمريكية يعتمد على تغيير نظام الحكم في العراق كخطوة أولى لإعادة ترتيب الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، هذا التغيير يرتبط بفكرة احتلال العراق وإقامة نظام حكم ديمقراطي علماني، مما سيكون تمهيدًا للتغيير الشامل في باقي الدول العربية ، وفقًا لنظرية الدومينو فإن التغيير في العراق سيعمل كدافع للتغييرات في المنطقة ككل (٢٧).

أولاً- أهمية العراق بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

تركز الاستراتيجية الأمريكية على الصعيد الاقتصادي بشكل كبير على أن الوجود العسكري في العراق يوفر لها مكاسب اقتصادية متعددة، أبرزها السيطرة على إمدادات الطاقة العراقية، وخاصة النفط، إذ يمتلك العراق ثاني أكبر احتياطي مؤكد من النفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية، مما يمكن الولايات المتحدة من التحكم في تدفق هذا الاحتياطي وبالتالي التأثير على أسعار النفط في السوق العالمية، كما تهدف الاستراتيجية إلى إعادة ترتيب حصص الشركات المنتجة للنفط في العراق، ودمج الاقتصاد العراقي مع اقتصادات الدول الصناعية الكبرى، بالإضافة إلى خصخصة الاستثمارات الأجنبية (٢٨).

تنطلق الاستراتيجية الأمريكية من الناحية الأمنية والعسكرية من فكرة مفادها أن تعزيز العلاقات العسكرية والأمنية مع العراق يحقق أهدافًا استراتيجية متعددة، تشمل (٢٩):

١.توظيف الموقع الاستراتيجي للعراق بما يتماشى مع الأهداف الأمنية والعسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط مستقبلًا.

٢.تثبيت قواعد عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط، وخاصة في المنطقة الخليجية، بشكل دائم.

٣.إقامة علاقات عسكرية وأمنية مع العراق، مما يتيح للولايات المتحدة قدرة أكبر على احتواء ومواجهة الدول المعادية لتوجهاتها في المنطقة، استنادًا إلى الموقع الاستراتيجي للعراق.

٤.الحفاظ على أمن إسرائيل وحماية مصالحها في المنطقة.

وبناءً على ذلك، تقوم الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في العراق على أساس تشكيل وبناء المؤسسة العسكرية والأمنية وفقًا للرؤى الأمريكية، وقد أشار (بول بريمر) سابقاً إلى أن الاستراتيجية العسكرية الأمريكية تؤكد على تسريع تجنيد القوات الأمنية العراقية.

على المستوى الاقتصادي أبدت الولايات المتحدة اهتمامًا كبيرًا بالحفاظ على إمدادات الطاقة وحمايتها من مصادر التهديد الثانوية والرئيسة، وقد تم التأكيد على ذلك في الوثيقة المعنونة "استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لمائة عام قادمة"، التي صدرت خلال الدورة الخمسين لحلف الناتو في نيسان ١٩٩٩، حيث أكدت الوثيقة على ضرورة السيطرة على إمدادات الطاقة للحفاظ على مكانة الولايات المتحدة الدولية [٣٠].

يعد تأمين مصادر الطاقة المستدامة والموثوقة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أمراً حيوياً، نظرًا لحاجتها الملحة لمصادر الطاقة، تعتبر الولايات المتحدة مسألة تأمين إمدادات الطاقة والسيطرة على منافذ التصدير مصلحة حيوية، لما لذلك من تأثير على التوازن الاستراتيجي في الحياة الأمريكية من جهة، وعلى العلاقات الاقتصادية مع أوروبا واليابان من جهة أخرى، لذا تكمن أهمية النفط العراقي بالنسبة للولايات المتحدة في النقاط التالية [٣١]:

١.انخفاض كلفة إنتاج النفط العراقي وسهولة استخراجه، مما يحقق أرباحًا ضخمة للشركات الأجنبية. يتميز النفط العراقي بوجود حقوله على اليابسة وبعمق منخفض، مما يجعل تكاليف إنتاجه من بين الأقل في العالم.

٢.تمكين الشركات النفطية الأمريكية من الهيمنة الاستثمارية على ربع الاحتياطي العالمي النفطي الذي يمتلكه العراق.

٣.وجود القوات العسكرية الأمريكية في قواعدها المنتشرة في الخليج، مما يشجع الشركات النفطية الأمريكية على الاستثمار في العراق، ويضمن حماية تلك الشركات من المخاطر.

٤.قدرة القطاع النفطي العراقي، بعد إعادة تأهيله وتطويره، على تلبية الاحتياجات النفطية للولايات المتحدة في الظروف العادية والاستثنائية.

في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وضع العراق ضمن إطار أوسع لاستراتيجية أمريكية لمواجهة الإرهاب، حيث أكد أن العراق قد شغل اهتمام الولايات المتحدة عن الساحة الأهم في الحرب على الإرهاب، وهي أفغانستان، وأشار إلى أن حرب العراق قد أضرت بمصداقية أمريكا وأمنها وأمن حلفائها في المنطقة، وعلى رأسهم إسرائيل، إذ عززت الحرب من قوة جماعات القاعدة وأعطت الفرصة لإيران لتطوير برامجها النووية وزيادة دعمها لجماعات مثل حماس وحزب الله. لذا، كانت هناك حاجة ملحة لبناء سياسة خارجية أمريكية تتجاوز العراق وتتعامل مع القضايا الأخرى الهامة لأمن أمريكا وشعبه، وفي مطلع عام ٢٠١١ طرح الرئيس أوباما مبادرة لمراجعة الاستراتيجية العسكرية، ثم توصل أوباما إلى اتفاق مع الكونغرس في آب ٢٠١١ على تقليص الإنفاق المتوقع على الأمن القومي بأكثر من ٤٥٠ مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة. وفي أوائل يناير ٢٠١٢، كشف أوباما عن وثيقة الاستراتيجية الجديدة للجيش الأمريكي، التي تدعو إلى وجود عسكري أكبر في آسيا [٣٢].

ثانياً– الرؤية المستقبلية للعلاقات الأمريكية مع العراق

عملت الإدارة الأمريكية إلى إعادة ترتيب الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية في العراق من خلال زيادة التواجد العسكري الأمريكي، وذلك في إطار محاربة الإرهاب، وتفعيل الاتفاقات الأمنية ودعم الأمن الوطني العراقي، كما تسعى الإدارة إلى إعادة تأهيل القوات المسلحة، خاصة بعد النجاحات التي حققتها في مكافحة الإرهاب واستعادة ثقة الرأي العام في المناطق التي سيطر عليها تنظيم "داعش"، كما يعد العراق أساساً لتحقيق التوازن الإقليمي من المنظور الإقليمي، بالتزامن مع زيادة نفوذ الفاعلين الإقليميين وفقًا للرؤية الأمريكية، قد يتم استخدام الملف العراقي كجزء

من ملفات إقليمية أخرى تتعلق بتوازن القوى مع روسيا، مما قد يأتي على حساب المصلحة العراقية، تدفع المؤشرات الحالية نحو هذا الاحتمال، مما يتطلب من الحكومة العراقية التحرك بشكل عاجل لجذب انتباه الإدارة الأمريكية الجديدة إلى القضايا المهمة مثل دور العراق في مكافحة الإرهاب، وذلك للمساعدة في تجنب انخراط العراق في ملفات إقليمية تعكس سلبًا على مصالحه الوطنية(٣٣).

كما يمكن أن يكون العراق نقطة شد أمريكية وجذب بالنسبة للتحالف الروسي في منطقة الشرق الأوسط يفترض هذا الاحتمال أن العراق سيحظى بأولوية كبيرة لدى الولايات المتحدة، في ظل ضعف اهتمامها بالفاعلين الإقليميين، وهذا يعني أن الإدارة الأمريكية الجديدة ستسعى للحفاظ على مصالحها ومنع انتقال العراق إلى المحور الروسي، خاصة في ظل التعاون العالي بين العراق وروسيا منذ عام ٢٠٠٤، وقد أضعفت إدارة أوباما مصالحها مع العراق لصالح روسيا وإيران، مما يجعل من الضروري أن تعمل الإدارة الجديدة على استعادة النفوذ الكبير للعراق كأولوية استراتيجية، يُعد هذا الاحتمال فرصة ذهبية للعراق حيث إن القوتين العالميتين (الولايات المتحدة وروسيا) ستسعيان إلى استقطاب العراق إلى محورهما، سيجد صانع القرار العراقي أمامه خيارات للاستفادة على الصعيدين الأمني والاقتصادي، ولكن ذلك يتطلب ترتيب الأوضاع الداخلية في العراق وتجاوز الأزمات والخلافات التي أدت إلى الانهيارات الأمنية والاقتصادية التي شهدها (٣٤).

من خلال ما سبق يمكن القول الاهتمام الولايات المتحدة بالعراق وليد المرحلة الحالية، بل هو نتاج تاريخ طويل يعود إلى أواخر القرن التاسع عش، تكشف ملفات التاريخ عن حقيقة مهمة، وهي أن المصالح الأمريكية في العراق ترجع إلى تلك الفترة، حيث ظل العراق لعدة عقود مركز جذب دولي بسبب مجموعة من الاعتبارات المتنوعة، سواء كانت اقتصادية أو جيواستراتيجية أو ثقافية، شهد التاريخ السياسي للعراق العديد من المتغيرات نتيجة تداخل المصالح الإقليمية والدولية في منطقة تُعتبر من أكثر المناطق حساسية في العالم. من الناحية الاقتصادية، يمتلك العراق ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم، مما يجعله حجر الأساس للاقتصاد العراقي، ومن هذا المنظور سعت الولايات المتحدة إلى تفعيل استراتيجياتها السياسية والاقتصادية

تجاه العراق، معتبرةً ذلك أساسًا لحضورها الدولي واستمراريتها، بالإضافة إلى ذلك، يُعد العامل الجيواستراتيجي للعراق ذو أهمية كبيرة، حيث يؤثر بشكل مباشر على عمليات الجذب الدولي تجاهه، وهذا ما تجلى في سياسة الإدارة الأمريكية عند تنفيذها لعملية احتلال العراق، حيث كان الهدف هو تحويل العراق إلى مركز رئيسي لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط.

الخاتمة

يتضح أن السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ كانت مدفوعة بأهداف متعددة، تتراوح بين الأمن القومي الأمريكي، ومكافحة الإرهاب، وتعزيز الاستقرار الإقليمي. لقد اتخذت الولايات المتحدة العراق كحقل تجارب لاستراتيجياتها الخارجية، حيث سعت إلى تحويله إلى نموذج ديمقراطي يحتذى به في منطقة تعاني من الفوضى والصراعات، تجسد أهمية العراق بالنسبة للولايات المتحدة في موقعه الجغرافي الاستراتيجي وموارده الطبيعية الغنية. فقد كان العراق، ولا يزال، محورًا رئيسيًا في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، حيث يسعى لتعزيز النفوذ الأمريكي في مواجهة التحديات الإقليمية، لا سيما من قبل إيران، ومع ذلك فإن التحديات التي واجهتها السياسة الأمريكية في العراق، بما في ذلك الفوضى الداخلية والنزاعات الطائفية، قد أظهرت أن الأهداف السياسية لا يمكن تحقيقها بسهولة. لذا تظل الحاجة ملحة لإعادة تقييم الاستراتيجيات الأمريكية في العراق، مع التركيز على تحقيق الاستقرار والأمن، ودعم بناء مؤسسات قوية تسهم في تحقيق مصالح الشعب العراقي.

إن فهم السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ يبرز الدروس المستفادة حول أهمية التوازن بين الأهداف الاستراتيجية والمصالح الإنسانية، مما قد يساعد في توجيه السياسات المستقبلية نحو تحقيق السلام والتنمية في المنطقة.

- النتائج:

١.ترتكز محددات السياسية الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط عموماً والعراق خصوصاً على ضرورة ضمان أمن الطاقة على المستوى الاقتصادي سيما

وأن العراق يمتلك احتياطات هائلة من النفط، إضافة إلى مكافحة الإرهاب الذي بدأت الإدارات الأمريكية المتعاقبة بمحاربته منذ عام ٢٠٠١ وحتى اليوم نظراً للتهديدات الكبيرة التي يشكلها على بنية النظام الدولي من وجه نظر الولايات المتحدة وما تصوره ماكنتها الإعلامية الهائلة ، وحقيقة الأمر كان موضوع مكافحة الإرهاب ذريعة للسيطرة على المنطقة عسكريا واقتصاديا وإظهار هيمنتها العالمية .

٢.يعد تحقيق التوازن مع بقاء الهيمنة الأمريكية العالمية أحد أهم المحددات أيضاً بالنسبة لسياساتها الخارجية، في ظل صعود قوى دولية أخرى بارزة (روسيا، الصين).

٣.تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق أهدافها ومصالحها في العراق من خلال ضمان السيطرة على منابع الطاقة، وبناء دولة حليفة لها تحقق عنصر التوازن الإقليمي في بيئة مضطربة، فضلاً عن التهديدات الأمنية والجيوسياسية المتصاعدة نتيجة الفوضى في المنطقة وأهمها ظاهرة الإرهاب التي تصاعدت في منطقة الشرق الأوسط بشكل كبير منذ عام ٢٠١٤ مع ظهور تنظيم " داعش" الإرهابي.

٤.شكلت المتغيرات الإقليمية والدولية والتحولات الأمنية التي ترافقت معها في المنطقة تحدياً أساسياً بالنسبة للولايات المتحدة وتهديداً لضمان أمن مصالحها الحيوية في العراق بشكل خاص، وهذا يدل على الاهتمام الأمريكي بضرورة إبقاء تواجد مباشر في منطقة الشرق الأوسط.

الهوامش:

(١) عامر عواد، المتغير الأمريكي وأثره على السياستين الداخلية والخارجية في العراق ٢٠٠٣-٢٠٢٣، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد٨، جامعة بغداد، ٢٠٢٣، ص٢٧١.

(٢) المصدر أعلاه ، ص٢٧٢.

(٣) مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، محددات الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وتوابعها: العراق نموذجا(٢٠٠٣-٢٠٢٣)، ٢٠٢٤/٥/٣١، مستحصل عليه من الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/١٧٤٩٧٥، تاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٩.

(٤) حنان زرايقية، توجهات السياسة الخارجية الأميركية في العراق بين إدارة بوش الابن وإدارة باراك أوباما ٢٠٠٣-٢٠١٦، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد١٧، جامعة الجزائر٣، ٢٠١٨، ص٧١٧.

(٥) عقيل عبد، الاستراتيجية الأمريكية في العراق وأثرها على العلاقات العراقية الكويتية خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١١، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤٢، العدد ٥، ٢٠١٧، ص١٦٦.

(٦) حبيب صالح مهدي العبيدي ، مستقبل نفط الخليج في لعبة الصراع والهيمنة الدولية وفرص التكامل الخليجي ، دراسات دولية ،العدد ٢٣، ٢٠١٣، ص١.

(٧) حسين وهيب، الولايات المتحدة واستراتيجية احتواء العراق، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، العدد٥٢، ٢٠١٢، ص٩.

(٨) عامر عواد، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، سلسلة دراسات دولية، العدد ٣٣، العراق، ص١٨٤-١٨٥.

(٩) عقيل عبد، الاستراتيجية الأمريكية في العراق وأثرها على العلاقات العراقية الكويتية خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١١، مصدر سابق، ص١٦٨.

(١٠) المصدر أعلاه ، ص١٦٩.

(١١) إبراهيم يعقوب، العراق : آنذاك والآن، المجلد ٢٨، العدد ٣٢١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٥، ص٢٥.

(١٢) عقيل عبد، الاستراتيجية الأمريكية في العراق وأثرها على العلاقات العراقية الكويتية خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١١، مصدر سابق، ص١٧٠.

(١٣) محمد وائل القيسي، مكانة العراق في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج دراسة مستقبلية، الدار العربية ناشرون، الدوحة، ٢٠١٣، ص٨٤.

(١٤) أحمد محمود، العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد١٥٤، ٢٠٠٣، ص٦٢.

(١٥) Samuel Berger, Stephen Hadley, James Jeffrey, Dennis Ross, Robert Satloff, Key Elements of a Strategy for the United States in the Middle East, the WashingtonInstitute for Near East Policy, 2015, p.4.

(١٦) مصطفى علوي، الأمن الإقليمي بين الأمن الوطني والأمن العالمي، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٤، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، الجزائر، ٢٠٠٥، ص٣٢-٣٣.

(١٧) عبد الرؤوف الغنيمي، انعكاسات التحولات الدولية الراهنة على التنافس التركي-الإيراني في الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، ٢٠٢٢، ص٥.

(١٨) محمد خليل خليل، أثر المتغيرات الدولية على النظام الأمني الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط منذ عام ٢٠١١، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الإسكندرية ، المجلد ٨، العدد١٦، ٢٠٢٣، ص٧٤٠.

(١٩) محمد الجندي، متاهة الإرهاب " الشرق الأوسط من الخلافة إلى الإرهاب في الفضاء الإلكتروني، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٨٢-٨٣.

(٢٠) محمد خليل خليل، أثر المتغيرات الدولية على النظام الأمني الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط منذ عام ٢٠١١ ، مصدر سابق، ص٧٤٢-٧٤٣.

(٢١) محمد عصام لعروسي، النزاعات المسلحة وديناميات التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٣٤.

(٢٢) بيري كاماك وميشيل دن، إشعال الصراعات في الشرق الأوسط – أو إخماد النيران، مركز مالكوم كير كارنيغي للشرق الأوسط، ٢٠١٩/١/٢١، مستحصل عليه من الرابط: https://carnegieendowment.org/research/٢٠١٩/٠١/alsraaat-ishaal-

east-alnyran?lang=ar&center=middle-ikhmad-aw-alawst-alshrq-fy،
تاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٢.

(٢٣) أحمد عبد العليم حسن، الدول المتداعية: تصاعد قوة الفاعلين من غير الدول في الشرق الأوسط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد١٢، أبو ظبي، ٢٠١٥، ص٨٤-٨٥.

(٢٤) محمد خليل خليل، أثر المتغيرات الدولية على النظام الأمني الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط منذ عام ٢٠١١، مصدر سابق، ص٧٤٥.

(٢٥) مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، محددات الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وتوابعها: العراق نموذجا(٢٠٠٣-٢٠٢٣)، ٢٠٢٤/٥/٣١، مستحصل عليه من الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/١٧٤٩٧٥، تاريخ ٢٠٢٥/٥/١.

(٢٦) عمار ياسين، مستقبل العلاقة ما بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية لمرحلة ما بعد انسحاب القوات الأمريكية عام ٢٠١١، مجلة دراسات دولية، العدد٥٣، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٩٩.

(٢٧) احمد محمود، العراق في الاستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العد١٥٤، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٦٣.

(٢٨) احمد محمود، العراق في الاستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، مصدر سابق، ص٦٤-٦٥.

(٢٩) المصدر أعلاه ، ص٦٤.

(٣٠) أنور فرج، المركزية الغربية من التمركز حول الذات إلى الهيمنة على الأخر، هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، ٢٠٠٥، ص١٣٣.

(٣١) عمار ياسين، مستقبل العلاقة ما بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية لمرحلة ما بعد انسحاب القوات الأمريكية عام ٢٠١١، مصدر سابق، ص١١١.

(٣٢) إسماعيل عياط، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٨-٢٠١٨، رسالة ماجستير، جامعة قالمة ٨ ماي ١٩٤٥- قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨، ص١١٢-١١٣.

(٣٣) إسماعيل عياط ، مصدر سابق، ص١١٩-١٢٠.

(٣٤) المصدر أعلاه ، ص٢٠.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر العربية

أولاً – الكتب

١. أنور فرج، المركزية الغربية من التمركز حول الذات إلى الهيمنة على الأخر، هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، ٢٠٠٥.

٢. محمد الجندي، متاهة الإرهاب " الشرق الأوسط من الخلافة إلى الإرهاب في الفضاء الإلكتروني، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٢٢.

٣. محمد عصام لعروسي، النزاعات المسلحة وديناميةالتحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٢٠.

٤. محمد وائل القيسي، مكانة العراق في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج دراسة مستقبلية، الدار العربية ناشرون، الدوحة، ٢٠١٣.

ثانياً– الرسائل العلمية

١. عمار ياسين، مستقبل العلاقة ما بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية لمرحلة ما بعد انسحاب القوات الأمريكية عام ٢٠١١، مجلة دراسات دولية، العدد٥٣، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

٢. إسماعيل عياط، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٨–٢٠١٨، رسالة ماجستير، جامعة قالمة ٨ ماي ١٩٤٥– قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨.

ثالثاً– المجلات والدوريات والأبحاث

١. إبراهيم يعقوب، العراق : آنذاك والآن، المجلد ٢٨، العدد ٣٢١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٥.

٢. أحمد عبد العليم حسن، الدول المتداعية: تصاعد قوة الفاعلين من غير الدول في الشرق الأوسط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد١٢، أبو ظبي، ٢٠١٥.

٣. أحمد محمود، العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد١٥٤، ٢٠٠٣.

٤. احمد محمود، العراق في الاستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العد١٥٤، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥. حبيب صالح مهدي العبيدي ، مستقبل نفط الخليج في لعبة الصراع والهيمنة الدولية وفرص التكامل الخليجي ، دراسات دولية ،العدد ٢٣، ٢٠١٣
٦. حبيب صالح مهدي العبيدي ، مستقبل نفط الخليج في لعبة الصراع والهيمنة الدولية وفرص التكامل الخليجي ، دراسات دولية ،العدد ٢٣، ٢٠١٣.
٧. حسين وهيب، الولايات المتحدة واستراتيجية احتواء العراق، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، العدد٥٢، ٢٠١٢.
٨. حنان زرايقية، توجهات السياسة الخارجية الأميركية في العراق بين إدارة بوش الابن وإدارة باراك أوباما ٢٠٠٣-٢٠١٦، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد١٧، جامعة الجزائر٣، ٢٠١٨.
٩. عامر عواد، المتغير الأمريكي وأثره على السياستين الداخلية والخارجية في العراق ٢٠٠٣-٢٠٢٣، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد٨، جامعة بغداد، ٢٠٢٣.
١٠. عامر عواد، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، سلسلة دراسات دولية، العدد ٣٣، العراق.
١١. عبد الرؤوف الغنيمي، انعكاسات التحولات الدولية الراهنة على التنافس التركي-الإيراني في الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ، الرياض، ٢٠٢٢.
١٢. عقيل عبد، الاستراتيجية الأمريكية في العراق وأثرها على العلاقات العراقية الكويتية خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١١، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤٢، العدد ٥، ٢٠١٧.
١٣. محمد خليل خليل، أثر المتغيرات الدولية على النظام الأمني الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط منذ عام ٢٠١١، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الإسكندرية ، المجلد ٨، العدد١٦، ٢٠٢٣.
١٤. مصطفى علوي، الأمن الإقليمي بين الأمن الوطني والأمن العالمي، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٤، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، الجزائر، ٢٠٠٥.

رابعاً- المواقع الإلكترونية

١. بيري كاماك وميشيل دن، إشعال الصراعات في الشرق الأوسط - أو إخماد النيران، مركز مالكوم كير كارنيغي للشرق الأوسط، ٢٠١٩/١/٢١، مستحصل عليه من الرابط:

-alsraaat-ishaal/٠١/٢٠١٩https://carnegieendowment.org/research/
east-alnyran?lang=ar&center=middle-ikhmad-aw-alawst-alshrq-fy،
تاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٢.

٢.مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، محددات الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وتوابعها: العراق نموذجا(٢٠٠٣-٢٠٢٣)، ٢٠٢٤/٥/٣١، مستحصل عليه من الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/١٧٤٩٧٥، تاريخ ٢٠٢٥/٥/١.

المصادر الأجنبية

١. Samuel Berger, Stephen Hadley, James Jeffrey, Dennis Ross, Robert Satloff, Key Elements of a Strategy for the United States in the Middle East, the WashingtonInstitute for Near East Policy, 2015.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Rabea Alawal 1447 A.H. - September 2025 A.D.

Ninth year
No.27

ISSN
2304-9308